واقعية السرد في الرواية الصينية

" فتى عربة الركشة " للروائي الصيني " لاوشه"

– دراسة فنية –

دكتورة. لي لي (Li Li)

دكتوراه في الأدب العربي – آداب الإسكندرية

الملخص باللغة العربية :

تتناول رواية ((فتي عربة الركشة)) تحول أحد الشباب، الذي كان يعمل سائقًا للركشة، إلى منبوذ في المجتمع. كما تناقش الظلم الإجتماعي، وتعبر عن الطبقات الدنيا في المجتمع وسعيهم للسعادة، ويمثل كل ذلك من خلال شخصية (الفتي السعيد)، كنموذج للفتى الكادح المكافح، وقد وصفه (لاو شه) في الرواية بدقة وحذر .

وقد أرجع (لاو شه) سبب سقوط البطل إلى ظروفه الإجتماعية، كما كشفت الرواية مدي الصعوبات والمتاعب، التي واجهت (الفتي السعيد)، وأن كل الكدح، والمعاناة، والإجتهاد الذي سعى إلى تحقيقه، لم يسبب له إلا الإنهيار .

– وتتناول هذه الدراسة فنيات السرد: الزمان، المكان، اللغة والأسلوب، الحبكة، الصراع، الشخصيات، كما تعرض الواقعية الاجتماعية، للبيئة المحلية في الرواية.

Abstract:

The novel (Rick shaw Boy) refers to a young man, who was a rickshaw driver, who became a pariah in society. It also discusses social injustice, expresses the lower classes of society and seeks happiness, and represents all of this through the character of the happy young man, as a model for the struggling hardworking boy.

Lao Chah attributed the cause of the hero's fall to his social circumstances. The novel also revealed the hardships and difficulties faced by the happy young man, and that all the hard work, suffering and diligence that he sought to achieve did not cause him to collapse.

–This study deals with the narratives of narrative: time, place, language and style, plot, conflict, characters.

It also presents social realism, the environment of the novel.

واقعية السرد في رواية ((فتي عربة الركشة Rick shaw Boy)) للاو شه[١]

– دراسة فنية –

لقد حقق الروائي الصيني "لاو شه" شهرة واسعة في ثلاثينيات القرن العشرين بالصين. وتميزت أعماله بأسلوبٍ ساخر وبسيط، وحظي بحب كبير من الناس، حيث اشتهر بلقب «فنان الشعب». وتركزت موضوعات رواياته علي حياة الناس، كما تميزت أعماله باستعمال لهجة بكين، ما أكسبها طابعاً خاصاً وحيوية. [٢]

– وقد ترجمت أعمال "لاو شه" إلى معظم اللغات الحية، ومن أعماله المترجمة إلى اللغة العربية رواية («فتي عربة الركشة » أو «الجمل شيانغ تسي»).[٣]

الأديب " لا وشه " (ولد ١٨٩٩م ، وتوفى ١٩٦٦م)، ويعتبر من أشهر أدباء الصين المعاصرين، ومن أعظم وأجل الأدباء الواقعيين في الأدب الصيني الحديث، ومن أعلام المسرح الوطني الصيني المعاصر، ويتمتع " لا وشه " بمكانة مرموقة في عالم الأدب والفن في الصين، فهو روائي وكاتب، ويتمتع بشهرة عالمية، وألف العديد من الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات، وتعد لغة معظم شخصياته الخيالية، مماثلة لتلك التي يتحدث بها أبناء مدينة بكين .

---

(١) رواية صينية مترجمة، تأليف لا وشه، ترجمة محمود عزت موسى، مراجعة الدكتور / عبد الغني خلف الله – مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

(٢) She, Lao (2005). 駱駝祥子 [Camel Xiangzi] (in English & Chinese). Trans. Shi Xiaojing (中英對照版 [Chinese-English Bilingual] ed.). Hong Kong: Chinese University Press. ISBN 962-996-197-0. Retrieved 8 March 2011.

(3) R.VOHRA, Lao She and the Chinese Revolution (Cambridge Mass1974)..

ومن أبرز روايات "لاوشه" «الجمل شيانغ تسي/فتي عربة الركشة» (١٩٣٧م). وقد فضح فيها مآسي المجتمع الصيني، من خلال بطل الرواية " الفتى السعيد"، الملقب بالجمل، وهو ريفي ألقي به الفقر واليأس في أحضان المدينة القاسية، فيجر (الركشة)، وهي عربة في الصين، يجرها البشر لكي يمسك رمقه. [٤]

وتعرض الرواية ألوانًا من التعاسة، والاستغلال، وسوء الحظ، الذي يلقاه الفقراء في كل مكان. كما تصور الصراع الحاد والجائر، بين طبقة مستغلين، لا تعرف الرحمة. وطبقة مُستَغَلين، ضاقت بهم سبل الحياة .[٥] وقد أراد من خلال تلك القصة؛ أن يبرز إحدى صور الواقعية، من خلال مشاهد الشفقة والرحمة، كما أن الرواية تحتل مكانة مهمة في تاريخ الأدب الصيني المعاصر.

ويعتقد "شيا جي تشيغ" أن ((فتي عربة الركشة)) هي أروع رواية طويلة حديثة صينية، قبل الحرب ضد اليابان، كما أنها رواية واقعية مؤثرة بعمق في القراء .حيث تترك كل الشخصيات الرئيسية أثرًا.

وكان "لاو شه" يذكر أيضًا بأنها: " العمل الذي يجعلني أكثر ارتياحًا واعجابًا ". ينشر "جيآنغ شوي دونغ"، أن ((فتي عربة الركشة))تتمتع بمكانة بارزة أبدية، لأنها الأكثر قراءة، والأكثر شهرة، مثل ((سيرة Q)) "للو شون"، من بين الأعمال الأدبية الجديدة منذ حركة الشباب الرابع من مايو"[٦].

---

[٤] تحقيق من الأعمال المقتبسة للاو شه ، أيها لم تقرأها من قبل ؟ "/ بكين نيوز . شبكة الشعب/ ١١/٠٧/٢٠١٤م .

[٥] ((المحطات الثلاثة لرحلة غارقة فتي عربة الركشة : الحظيرة الإخاء الإنساني ، الفناء الكبير في ماو جيآ وآن ، الدار الأبيض)) وانغ رن هوا

[٦] 史景遷》 .天安門：知識分子與中國革命 .《尹慶軍等譯 .北京：中央編譯出版社 .1998 ISBN 7801092635) 中文) 简体)

ساحة تيان آمين : المثقفون و الثورة الصينية ((/ شي جينغ تشيان / دار مركزي للتجميع والترجمة))/ ١٩٩٨م.

كما يذكر "وآنغ دئ ووي"[٧] أن ((فتي عربة الركشة)) تمثل القمة الأدبية "للاو شه"، وتعد من معالم الرواية الواقعية الصينية الحديثة، كنقطة الاستدلال للروايات الواقعية الصينية الحديثة.

وتدور هذه الرواية حول ثلاثة موضوعات رئيسة؛ صعودًا وهبوطًا. ومحورها هو "عربة الركشة"

.

- الموضوع الأول: ١- خروجه من الريف إلى المدينة وشراؤه العربة. ٢- استعباد الجيش له، وفقده العربة.

- الموضوع الثاني: ١-بيعه الجمال التي تحصل عليها من الجيش، استعدادًا لتوفير النقود مرة أخرى، لشراء العربة. ٢-القبض عليه بواسطة جاسوس الجيش، وتركه بعد أخذ كل ما لديه .

- الموضوع الثالث: ١- زوجته المسنة تشتري عربة له. ٢- يبيع العربة بعد موتها من أجل مراسم دفنها.

ويتضح هنا ،كيف استطاع الكاتب أن يربط خيوط القصة بالعربة.

أولاً :الزمان في الرواية:

تأخذ رواية ((فتي عربة الركشة)) خلفية بكين القديمة، في عشرينات القرن العشرين . وذلك عصر حكم أمراء الحرب الشمالية .

إن العالَم الخلفي في الرواية؛ هو المجتمع الصيني القديم، المظلم و المُشوَّه، و غير المتوازن. وكان يعيش الشعب حياة فقيرة، ويمثل "السعيد" واحدًا من الفقراء، الذين يكدحون من أجل المعيشة، كما كان الفقر يسلب من أولئك الأشخاص حريتهم .

حوذى الركشة:

---

[٧] 王德威》.想像中國的方法：**歷史**. 小說. 敘事 .《北京 :三聯書店 . ١٩٩٨ISBN 7108011662) 中文) 简体)

طريقة تخيل الصين : التاريخ ، الروايات ، السرد ((/ وانغ ديوي / / مكتبة سانليان ببكين))/ ١٩٩٨م.

في عام ١٩٣٦م، كان يناقش واحد من أصحاب "لاو شه" في جامعة "شانغ دونغ"، بعض التجارب والمعارف لاستئجار حوذي: " إن حوذي اشتري عربة الركشة، وقام ببيعها بعد فترة قصيرة، وكلما شاهده وجده يعاني من الفقر . وشعر "لاو شه" أن هذا الموضوع من الممكن استخدامه في خلق عمل أدبي .

منذ مولد الأدب الجديد في الصين، كان العديد من الكتاب؛ واحدًا تلو الآخر يكتب عن حوذي الركشة، مثل "لو شونو"، "هو شيء".... إلخ، لكن كانوا يعبرون عن تعاطفهم، من وجهة نظر المثقفين فقط ، لجر الحوذي. فكانت وجهة نظر خارجية، وليست متعمقة . إن "لاو شه" ولد في أسرة مدنية فقيرة، وكان يتعامل مع الشعب من أدني مستوي، فلديه فهم متعمق لحالة معيشتهم ونفوسهم، مما هيأ للكاتب "لاو شه" مواد، تعد مصدر الإبداع لروايته ((فتي عربة الركشة)) .

– لقد كان صاحب "لاو شه" يروي قصة "الحوذي الآخر"، حيث تم القبض عليه، من قبل الجيش. ولكن تحولت المتاعب إلى الخير، حيث قام بسلب ثلاثة جمال عند هروبه من الجيش . وهذا هو المصدر الأصلي للقصة ((فتي عربة الركشة)).

وقد قرر "لاو شه" أن يضع عنصر "الجمل والحوذي" معًا، وأخرج البطل السعيد، بجملٍ، ووضع السعيد في بكين القديمة المألوفة إليه .

– " وبدأ "لاو شه" ينهمك في جمع المواد، منذ ربيع عام ١٩٣٦م، واستقال من عمله في جامعة "شانغ دونغ"، خلال فترة الحركة الثورية، في حرم الجامعة. و ركز علي كتابة ((فتي عربة الركشة)) . ومنذ ذلك الوقت بدأت الرواية تتسلسل، في مجلة ((الرياح الكونية))، في يناير عام ١٩٣٧م"[٨].

ثانيًا: المكان في الرواية:

[٨] 资料：话剧《骆驼祥子》--《骆驼祥子》简记.新浪娱乐.٢٠١٠-٠٤-٢٢.
فتى عربة الركشة ((المختصر / سينا للترفيه / ٤١٠٤٤ م. /١٢/ دراما))

يعد المكان اللبنة الأولي التي تنطلق منها الأحداث، وتسري فيها الشخصيات، فهو عنصر فعَّال، مشحون بدلالات، إكتسبها من خلال علاقته بالأحداث والشخصيات، فالمكان الأساسي في رواية ((فتي عربة الركشة))؛ هو مدينة "بكين" القديمة، قبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية، وهى عاصمة الصين حاليًا، وتعد مركزًا سياسيًا ثقافيًا. ويمكن أيضًا تقسيم المكان إلى قسمين: الأماكن المفتوحة، والأماكن المغلقة.

١- الأماكن المفتوحة:

والمكان المفتوح، عبارة عن حيز خارجي، لا تحده حدود ضيقة، ويشكل فضاءً رحبًا، حيث يمثل الانفتاح علي العالم الخارجي، وتعدد الشخصيات والأحداث، مما ينتج عنها تفاعل المجتمع، وهو يشمل الأحياء والشوارع والساحات، أما في رواية ((فتي عربة الركشة)) فلا توجد أماكن مفتوحة كثيرة؛ حيث نجد الشوارع التي يجري فيها الفتي سعيد بعربة الركشة، إلى جانب الجبال، التي يقع فيها المعسكر المؤقت للجيش .

– وإن شوارع بكين في رواية ((فتي عربة الركشة)) كاملة، في جميع أشكال الحياة، تحت قلم "لاو شه"، كما يصف كثيرًا من مشاهدها، في حالة الجو في الفصول الأربعة المختلفة، وأيضًا أجواء مناسبات الأعياد المختلفة. وتعد هذه الشوارع، هي القاعدة لبطلها الفتي سعيد، في طلب طموحه البسيط. حيث يكون "حوذي الركشة"، ثم يملك عربة خاصة له، ويطعم نفسه بقوته الخاصة . كما ظهر العديد من أسماء الشوارع، والبوابات، في الرواية، وبضع منها ما زال في مدينة بكين حتي الآن.

٢- الأماكن المغلقة:

إن المكان الروائي، في رواية ((فتي عربة الركشة))، زاخر بأنواع كثيرة من الأماكن المغلقة، فهو الحيز الذي يحوي حدودًا مكانية، تعزله عن العالم الخارجي. و محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، و يمثل المكان المغلق الانغلاق علي العالم الخارجي، وانعزال الشخصية فيه. و يشمل

"حظيرة العربة" و"البيوتو" الفناء الكبير، و "البيت الأبيض". ومن أهم الأماكن المغلقة التي وردت في الرواية :

حظيرة السلام الإنساني (ران خه): وهو أول مكان يبقي فيه الفتي "سعيد"، بعدما دخل إلى مدينة "بكين". وكان يستأجر العربة من صاحبها "الشيخ ليو الرابع" الذي قدم مساكن لحوذيين العربة. وهناك عرف ابنة الشيخ الفتاة "نمر"، وأصبحت زوجته فيما بعد، وتم بيع حظيرة الشيخ بعد مغادرة ابنته مع الفتي "سعيد" البيت، بعدما حدثت مشاجرة بينهما .

بيت تساو: بيت السيد "تساو"، الذي يعمل في إحدي الجامعات، وقد عمل "السعيد" أول مرة كحوذي الركشة لدي السيد "تساو"، وكان البيت جميلاً وأنيقًا ونظيفًا، فسكن السعيد في البيت، وقام بتنظيفه، فشعر بالراحة، وأحب الحياة فيه .

بيت يانغ: بيت السيد "يانغ" وعشيقته، وقد وصف الكاتب تلك الشخصيتين، بوصفهما غير صالحين، فمنزلهما متسخ وفوضوي، حتي الشجرة داخل الفناء ملتوية .

الفناء الكبير: ويتكون من العديد من المنازل، ذات الأحجام المختلفة، لأسر مختلفة، من كل الأطراف. والسكان فيها من الفقراء غالبًا، واستأجرت الفتاة " نمر" أفضل منزل فيها، بعدما غادرت البيت الأصلي، وجددته كمنزلٍ جديدٍ لها هي والسعيد بعد الزواج، وحملت فيه، وتوفيت أيضًا فيه.

وقد عرف الفتي سعيد، المحظوظة الصغيرة في هذا الفناء .

شرب الشاي: الذي اجتمع الحوذيون فيه، في هوامش العمل، للاستراحة و شرب فنجان من الشاي الرخيص، وتبادل الأخبار من الشوارع والأزقة .

البيت الأبيض: وهو بيت الدعارة . وقد أُجبرت المحظوظة الصغيرة، علي الدخول فيه وأقدمت على الإنتحار، في غابة خارج البيت، حيث لم تستطع أن تتحمل التعذيب الرهيب، الذي عاشت فيه [٩].

اللغة في رواية ((فتي عربة الركشة)) للاو شه: إن لغة ((فتي عربة الركشة)) مستخرجة من لهجة مجتمع بكين الشفوية، وتحتفظ معها بالمذاق الأصلي للهجة . ولغة الرواية لا تتمثل في عدد هائل من الكلمات والتعبيرات المعينة، لمواطن "بكين" فحسب؛ بل تتمثل أيضًا في تصوير المؤلف، الدقيق الحي، لنغمة، وتجويد شخصيات، في الهويات المتنوعة، في مجتمع بكين . وبالتأكيد فإن بروز اللون المحلي في رواية ((فتي عربة الركشة)) يرجع إلى أن المؤلف علي دراية كاملة بالبيئة الجغرافية لمدينة "بكين" .

وكان يقول "لاو شه" :" إني ولدت في بكين، كل شيء هناك من الناس، والأمور، والمناظر، والأذواق، حتي صوت بائع حساء البرقوق الحامض، أو شاي المشمش، أنا علي دراية جيدة بهم . إن بكين ماثلة أمامي كاملة ،كلما أغمض عينيَّ، فإنها تظهر وتتعلق بقلبي، كصورة واضحة الألوان .وإنها التيار الواضح الصافي، فأستطيع أن أمسك سمكة حية، كلما أمد يدي إليها ." فيمكننا أن نري بصمة ثقافية خاصة للمدينة "بكين"، في بداية العشرينات، في القرن الماضي، في رواية ((فتي عربة الركشة)) .

لا سيما الأشياء التي تتعلق بحياة البطل ومصيره، مثل استئجار صاحب الحظيرة للآخرين، احتفال "ليو" الرابع بعيد ميلاده، زواج الفتاة نمر، العجوز الساحرة التي طردت الأشباح، ومناسبات الأفراح أو المأتم المتنوعة، والتي ما زالت تحفظ معها العادات والطقوس والأساليب الخاصة، يصورها المؤلف في كل أصواتها وألوانها . حتي الأماكن المتعددة للحوذيين، حيث الدخول

---

[٩] 王润华：骆驼祥子沉沦之旅的三个驿站〉毛家湾大杂院、人和车厂、白房子〉。

المحطات الثلاثة لرحلة غارقة فتى عربة الركشة : الحظيرة الاخاء الانساني ، الفناء الكبير في ماو جيآ وآن ، الدار الابيض ((وانغ رن هوا))

والخروج؛ مثل الفناء الكبير، وحظيرة الركشة، والمقهي الصغير، وأكشاك الأكل في الشوارع، و أماكن البهلوانية، والبيت الأبيض... إلخ، فالمؤلف يجعل الناس يشعروا بأنها مختلفة، عن ذوق "شانغهاي"، والسهول الوسطي النائية. إنها من مجتمع "بكين" من الطبقة الدنيا عبر تصويره الحي . ولذلك فإن رواية ((فتي عربة الركشة)) قد حققت إنجازات كبيرة فنية .

وتضع الرواية "السعيد" كمركز؛ حيث قامت بعرض ثلاث أبعاد لمشاهد الحياة في بكين، من طبقات اجتماعية مختلفة عن: " الكدح – النضال – خيبة الأمل ". في قضية شراء العربة كخط رئيس للرواية. ثم يشكل المؤلف لوحة ملونة واضحة لمجتمع "بكين". في بداية عشرينات القرن الماضي. لقد عرض أسلوب "لاو شه" الفني المميز، إبداع الروايات عرضًا شاملاً بالهيكل الفني الصارم والفريد، والفن اللغوي المُضحك اللطيف، واللون المحلي بذوق بكين الغني .

إن ((فتي عربة الركشة)) رواية واقعية . وإن اللغة في ((فتي عربة الركشة)) بسيطة، دون تكلف بلاغي معقد. ولا يوجد ألفاظ غير شائعة في الكتاب، وتعمد الرواية إلي استخدام اللغة في النصوص، باللغة الشعبية الحديثة، مما جذب القراء إليها، وأحدثت صدي واسع .

وبالنسبة إلى " بساطة اللغة " فتعني الاهتمام الخاص بلهجة جمهور مواطن "بكين" . إذ يستخدم "لاو شه" لغة سهلة، ولكن ليست جامدة، في روايته. وقال في ذلك:" فقط في هذا الوقت، قدمَّ لي صديقي الجيد، "السيد قوشي جون" كثيرًا من الألفاظ والكلمات، في لهجة بكين الشفوية، التي أعتقد أنها موجودة بالصوت فقط ، من غير أشكال ورموز، في الوقت العادي، فما استطعت أن أستخدمها في الكتابة، فكنت أتخلي عنها غالبًا . وهذا ما جعل "لاو شه" يحمل لقب صاحب "القلم الحديد"، و"اليد المقدسة " في رصد حياة مواطن بكين، بلهجة بكين الماهرة في الأدب المعاصر، وقد هيأ له ذلك مساعدة السيد "قو" فاستطاع "لاو شه" أن يصف المشاهد والكائنات، وأن يعبر عن المشاعر والمعاني باستخدام اللغة الشعبية كاملة. وتُعد تجربته هذه ناجحة، حيث استطاعت لهجة مواطني بكين الخالصة، أن تمثل حياة المواطن في بكين بحيوية أكثر من لغة المثقفين العادية.

وإن "لهجة بكين التقليدية؛ "معروفة بأنها: واضحة، وسهلة، بذيئة، وحيوية، جميلة، ونشيطة.

ولما كان "لاو شه" من الطبقة الاجتماعية الأدنى، فقد ساعده ذلك علي استخدام اللغة بشكل مبدع". فإن لغة "لاو شه" تمزج بين أسلوب الفكاهة الغربية والهجاء، وتناشد الآداب الشعبية. وتنوع لهجة بكين قد جعل لغته الشعبية فريدة من نوعها. ومن الجانب الآخر، فإن "لاو شه" شخص جاد وهادئ، يكتب جميع الألفاظ بكل دقة وتقنية، متجنبًا الهزل والسخرية؛ لأن هدفه هو محاولة توضيح أفعال الشخصية، ومحاولة وصف مشاهد توهج الغروب، أو العواصف، بلغة أكثر وضوحًا. بدون إضافة أي مؤثرات في التعبير؛ مثل الاستعارة أو الإشارة، أو أبيات الشعر .....إلخ[١٠].

وقد كانت هذه المهارة اللغوية للكاتب "لا وشه"، من أبرز المميزات لأعماله الأدبية، مما أكسبه مزيدًا من القرَّاء .

ومن الواضح أن لغة "لاو شه" اكتسبها من فن القصص التقليدي، أي سرد المؤلف القصص بطريقة مباشرة في معظم رواياته، فيتعامل الراوي مع شخصياته معاملة وثيقة دائمًا، أي أنه يروي الحوادث والمواقف المتعددة للشخصيات، كما يساعدهم في عرض عالمهم الداخلي. ولذلك يغيِّر الراوي لغته دائمًا، باستخدام لغة المثقفين البسيطة، في مناسبة عرض التناقضات، أو وصف المشاهد المعينة، كما يستخدم لغات شخصية، لها ميزات معينة، علي حسب اختلاف مزاج الشخصيات، باختلاف الشخصيات. عندما يصف الأشخاص المحددين، ولا سيما في عرض حركات داخلية شخصية. مثلاً يستخدم لغة خاصة للفتاة "نمر" عندما يكتب عن حياتها. وتتغير اللغة عندما يشير إلى "الشيخ ليو الرابع" عندما يصف غضبه. فكل لغات الشخصيات المستخدمة في النصوص كأنهم يتكلمون بأنفسهم، وعندما يكتب حوارًا بين الشخصيات، فإن ألوان اللهجات المحلية وتميزاتها، تكون أوضح.

---

[١٠] 王潤華. 《老舍小說新論》. 上海: 1955 學林出版社. ISBN780616135X (简体 中文) .

النظرية الجديدة لروايات لاو شه ((وانغ رن هوا / دار الاكادمية بشنغهاي)) / ١٩٩٥ م .

ومن الجدير بالذكر؛ أن الكلمات في نهاية الرواية تمتلئ بالسخرية والاستهانة، بالفتى السعيد، ومن ذلك:" "الفدرالي"، "الفردي"، "القوي"، "حالم"، "شخص غير المحظوظ"...إلخ ، يبدو أن الرواية تؤكد ضرورة العمل الجماعي لتحسين وضع الفقراء في المجتمع .

- فنيات السرد في الرواية :

إن هيكل ((فتي عربة الركشة)) يركز على صورة الفتي "سعيد" في نضاله وكدحه، فيقدم " لا وشه" رؤية أخلاقية، ويحلل العمق النفسي، في وصفه صراع البطل من أجل البقاء.

وأسلوب الرواية يشبه أسلوب روايات توماس هاردي.[١١] وأسلوبها يستخدم اللغة الأصيلة لعامية بكين؛ بألفاظها الصريحة البسيطة. ويعتبر الجزء الأكثر إثارة هو وصفه للعاصفة وشدة الحرارة في الصيف: "ترك الجرار الركشة دون أن ينبس ببنت شفة، يصارع المياه الجارفة يائسًا. " [١٢]ووصف المؤلف صيف بكين الحار القاسي، بأن المدينة تشبه الجحيم، يحرق الناس الذين يألفون العيشة في الشوارع، وعانت من هجوم الرعد والبرق، وأصبحت المدينة بكين جزيرة معزولة في الفيضان.

"تحركت الريح، وتحرك الغبار والمطر، وامتزجت جميعًا في خليط واحد، حتي أضحت أشبه بقوة غيوم لا حدود لها، تسعي إلى اكتناف السماء وابتلاع كل شيء حي .لم يكن بوسع المرء ان يتبين معالم الأشياء، أو يري الشجرة من الأرض، أو الغيوم من المياه؛ فلقد أصبحت أركان الأرض الأربعة، وجهات البوصلة الثماني، تختلط آنذاك إختلاطًا كليًا. وكلها ترجع الأنا الطويلة الحزينة ذاتها . ثم إنه عندما ذهبت الريح مرة أخرى، لم تكن هناك غير الأمطار المنهمرة، التي كانت تمزق أحياء الفضاء، وتشق الأرض بما يشبه عمود صلب أصم، من الماء."[١٣]

كما أن وصفه للشمس الحارقة، والمطر الثقيل، كان يتسم بالطول، والتعقيد، واستخدام البلاغة المزخرفة، و كذلك يتميز بصور فنية غنية .

---

[١١] ٢يونيو \ حزيران ١٨٤٠ إلي ١١ يناير \ كانون الثاني ١٩٢٨ ، روائي و شاعر إنجليزي و كاتب واقعي من العصر الفيكتوري .

[١٢] فتي عربة الركشة، تأليف: لاو شه. ترجمة: محمود عزت مرسي/ مراجعة : الدكتور عبد الغني خلف الله ص ٣٤١.

[١٣] المصدر السابق، ٣٤٠.

– لقد أجاد "لاو شه" في استخدام التنقية الرمزية، ومن ذلك؛ الليلة التي غوت فيها الفتاة "نمر" السعيد، (وأن نجم تألق، وانفجر بعنف في ظلام السماء)، فيرمز لوصول النشوة الجنسية بين الشخصين. و(حرارة غير طبيعية في الصيف)، رمزًا لضغط المجتمع على الناس الفقراء، المقيمين في الفناء الواسع، والضغط قد وصل إلى مستوي غير محتمل . (يكدح سعيد في جرّ الركشة بكل قوته) رمزًا لتلبية الرغبة المعيشية .كان يفضل "سعيد" النظافة في البداية، فينظف كل الأماكن للآخرين، ثم أصبح أقل نظافة عند انتقاله للفناء الواسع .

إن قلب السيد "يانغ" شرير فـ"حجراتهم وصحن الدار،كانت غاية في القذارة ،كأكوام القمامة"[١٤].و كان الأستاذ "تسآو" أكثر تودداً وتعاطف مع الناس، فكان عاقلاً و مهذبًا،"كان كل مكان في مسكن أسرة تسآو نظيفًا جدًا حتي محلات الخدم."[١٥] "كان السيد شيا الذي تحدب ظهره وتدلت رأسه إلى الأرض مصابًا بمرض تناسلي أشجار منحنية في الدار "إنها من نوع ينمو هكذا في إلتواء، ولا يمكن إصلاحها بحال ."[١٦] وأشار بعض العلماء أن "لاو شه" في الرواية قد تأثر بكونراد. مثلا في الليلة التي تغوي الفتاة "نمر" سعيد فيها، كان المؤلف يستبدل وصف مشهد الجنس، بفقرة من نص جميل وهمي، باستخدام طريقة التعامل "الخجولي "والضمني نسبيًا .

وتستخدم ((فتي عربة الركشة)) تنقية السخرية، فقد عاش الفتي "سعيد" عيشة مقتصدة، وقد حسب كل ممتلكاته بحساب دقيق دائمًا. ولكن لا يستطيع كل حسابه الدقيق أن يعوضه عن ألمه المستمر من قدره المحبط ، كأن في مصيره كارثة نجم سقط عليه ويسيطر عليه، و يظهر هنا معني السخرية الواضحة. كما ورد في الرواية أن "سعيد" شاب بسيط نقي، و له ثقة غير محدودة بقوته البدنية. في البداية قال بسخرية "ورنا بعينيه إلى عضلاته الفتية، محدثًا نفسه أن المسألة ليست علي أية حال مجرد أحلام عسيرة المنال "[١٧]. كما تستخدم الرواية العديد من السرد النفسي، والاقتباسات غير المباشرة. ويكتب المؤلف مونولوج داخلي "لسعيد"، ككلام الراوي .

---

[١٤] المصدر السابق، ص ٧١.

[١٥] المصدر السابق، ص٩٩

[١٦] المصدر السابق، ص ٣٨٣.

[١٧] السابق، ص ٦.

كمثل القول في بداية الرواية:"كان يضع نصب عينيه دائمًا ...الركشة التي لا تزال بعيدة عن منالة، والتي سوف تحرره، و تجعله مستقلاً طليقًا، و التي ستكون جزءًا من كيانه كيديه وقدميه...إنه بالركشة التي يمكلها، لن يكون عرضة لاستخفاف أصحاب الركشة، لن تكون به حاجة ليلقي معاذيره لأحد سواه ..فإنه بعرق جبينه، ومن الركشة التي تخصه، سيحصل علي الطعام الذي يأكله، وكل ما يتطلبه لأمر أن يكون يقظًا ."[١٨] فيستخدم "لاو شه" السرد النفسي، والاقتباسات غير المباشرة، لكي يقترب من تقليد لغة الشخصية، فيعرض السمات المميزة لحياة "سعيد"، الداخلية، ويكشف عالمه الداخلي بعمق[١٩] كما أورد المؤلف كثيرًا من الروايات الجانبية، المصاحبة لكل أحداث الرواية.

تصوير الشخصيات:

صورت الرواية ((فتي عربة الركشة)) العديد من الشخصيات الحية ذات المزاج المميز، ومن أبرزهم "السعيد" والفتاة "نمر" . إن "السعيد" فلاح مفلس في الريف، فدخل المدينة، وكان يري كل شيء في المدينة، بنظرته البسيطة والصادقة كفلاح ساذج، وكان يجمع النقود لشراء الركشة، لتحسين حياته المعيشية، وكان يبيع قوته، وينتزع الأعمال من الآخرين؛ كالوحش المجنون.

وكانت حياته مقتصدة للغاية، ويتحمل الجوع، و لا يتأثر بالعالم الملون في المدينة الكبيرة.

– ويرسم المؤلف الطبيعة والمزاج النفسي للفلاح، بشكل واقعي ودقيق جدًا، في صورة السعيد، فأعطاه خصائص شخصية بسيطة، وصادقة، وقليلة الكلام . فقام بتصوير شخصية "السعيد" ثلاثي الأبعاد، ومتعدد الأبعاد. باستخدام العديد من تنقية الوصف النفسي، التي تشمل المونولوج الداخلي، أو السرد من الشخص الثالث، او عبر وصف المشاهد، أو عبر عيون الآخرين إستخدامًا مرنًا .وتعرفنا رواية ((فتي عربة الركشة)) أن قلة الكلام للسعيد تعكس وضعه الإجتماعي. إنه كادح وبسيط وهو ليس إلا فلاح حوذي الركشة في مدينة بكين . في نفس الوقت،

---

[١٨] مصدر سابق، ص ٤

[١٩] 邵寧寧. 〈《駱駝祥子》：一個農民進城故事〉. 老舍學網站[2017-08-15] (中文（简体）). 04/10/ " (فتى عربة الركشة ((: قصة فلاح يدخل المدينة " شاو نينغ نينغ / شبكة دراسة لاو شه / ٤١٠

هو ضيق الرؤية؛ أي لا يهتم بأي أشياء أخرى، إلا جهده و نضاله، لتغيير ظروفه الإجتماعية، حتي ليس لديه صديق . ومن هنا، يمكننا أن نعرف أن ذلك هو جانب غير موضوعي بل شخصي يسبب مأساة السعيد .

يعتبر ظهور الفتاة "نمر" كارثة كبيرة بالنسبة إلى السعيد .وكان تصوير المؤلف، موجه لتلك الصورة "الأنثى"، من قبح المظهر، إلى شخصيتها الحادة القوية، فصوَّرها تصويرًا كاملاً دقيقًا .

أن كل كلام الفتاة "نمر" له سمة شخصية . مثلاً، لعنت السعيد "جمل غبي " عندما تضطره للشرب، وقالت "إذا لم تفعل سأمسكك من أذنك وأسكب ما فيه في حلقك "[٢٠]، وهذا فقط هو أسلوبها الخاص لتعبر عن عواطفها، فهي تعبر عن شعور العطاء بأسلوب خشن. وبالإضافة إلى ذلك، كانت تساعد أباها في استغلال الحوذيين، فليس من الصعب فهم كلماتها وأفعالها .

كما وصف "لاو شه" "السعيد" بعد سقوطه، بقوله: " مولده الجديد للمجتمع المهووس "، وهذا التعبير يناسب حالة الفتاة "نمر" أيضًا.

وقد أبرز المؤلف أثر البيئة في الشخصية، فأبرز التناقض بين الفتاة" نمر" و " ليو الرابع"، إذ تجاهل " ليو الرابع" سعادة ابنته، للحفاظ على ممتلكات الحظيرة، أي لا يزوجها لأحد بسبب خوفه من أن ممتلكات العائلة ستقع في أيدي الآخرين. فيمكننا بذلك اعتبار أن الفتاة "نمر" هي ضحية أبيها، بهذا المعني . ولا شك أن الفتاة "نمر" كانت تحب السعيد لأنه رجل بسيط وقوي .

– وتزوجت الفتاة نمر من السعيد، ولكنها لم تستطع تغيير عاداتها السيئة، التي تربت عليها لأكثر من ثلاثين عامًا . كما أنها كانت تحلم دائمًا بأن ترقى للطبقات العليا، وترث الممتلكات، لذلك، فإن شخصية الفتاة "نمر" تعكس التأخر الفكري والروحي، والذي هو يخالف فكرة تحرير المرأة في عصر حركة شباب الرابع من مايو .

ويجيد "لاو شه" في كتابته التعبير عن المجتمع أيضًا، فلا يمكن أن يشكل ويصور الشخصيات، دون ربطها بالمجتمع، فجاء وصف تلك الحياة الإجتماعية في الرواية، خلال الوقوع

---

[٢٠] مصدر سابق، ص ٨٤.

والمشاركة في مصير البطل، بل إن بعض الشخصيات الأخرى مثل " شيخ ليو الرابع" والفتاة " نمر" و" السيد تسآو" والسيدة شياو"و " المخبر سون" .... إلخ، كلهم ظهروا من حول البطل تماشيًا مع تشكيل صورة "السعيد" .

تبرز رواية ((فتي عربة الركشة)) صورة السعيد، مثل القمر يحيط به العديد من النجوم. فتصور كل الشخصيات القريبة من السعيد مثل: "الفتاة نمر"، "شيخ ليو الرابع" بصورة رائعة . كما صور المؤلف البيئة المحلية مثل الحظيرة، المقهي، الفناء الكبير، البيت الأبيض.... إلخ، وروي قضايا مثل "حرب أمراء الحرب"، و"استغلال العمال"، و"الاضطهاد للمثقفين التقدميين".... إلخ، في نفس الوقت، فقدم للقراء صورة العادات والتقاليد، التي تصطبغ بألوان المدينة القديمة القوية، وقدم للناس مفتاحًا مفيدًا، ليعرفوا "بكين" القديمة، في العشرينات والثلاثينات[٢١] .

– ويرى بعض النقاد، أن رواية ((فتي عربة الركشة)) تتناول الطبيعة البشرية، خلال ما تعرضه من المقابلة بين؛ حياة الريف والحضارة، المدنية الحديثة، وبما تؤديه هذه المقابلة من فساد أخلاقي وتدمير للطبيعة البشرية[٢٢].

الحبكة في الرواية :

– والجدير بالذكر أن إحدى السمات البارزة في هذه الرواية الطويلة "للاو شه"، هو وضع الإنسان كمحورها، وتوسيع الحبكة، بالتركيز علي مصير الشخصيات .

إن مصير "السعيد" هو المفتاح المحوري في الكتاب كله، في رواية ((فتي عربة الركشة)) . إذ وضع المؤلف "السعيد" كأساس الشخصيات، كما وضع موضوع جري الركشة، كأساس

---

[٢١] 王德威 . 《敘事．小說．歷史：想像中國的方法》. 北京: 三聯書店. ١٩٩٨. ISBN 7108011662 . (简体) 中文 ( ) .

طريقة تخيل الصين : التاريخ ، الروايات ، السرد ((/ وانغ ديوي / / مكتبة سانليان ببكين)) / ١٩٩٨ م .

[٢٢] 王德威. 《想像中國的方法：歷史．小說．敘事》. 北京: 三聯書店. 1998. ISBN 7108011662 （中文（简体）

طريقة تخيل الصين : التاريخ ، الروايات ، السرد ((/ وانغ ديوي / / مكتبة سانليان ببكين)) / ١٩٩٥ م

الأحداث . لذلك فقد صور المؤلف كل الشخصيات تقيم علاقة معينة مع عربة الركشة، حتى يربط " السعيد" بكل الشخصيات والأحداث[٢٣] .

فكانت فكرة جهود "السعيد"، ونضاله، وسقوطه، من خلال صعود وهبوط في شراء العربة والبيع، هي الهيكل المركزي للسرد، وقامت عليها الأحداث وترتبت الحبكة، كمن ربط سلسلة من الخرز باستخدام خيط واحد، فتبدو القصة مركزة ومدمجة . فقد جعل المؤلف حبكة الرواية صارمة كاملة، باستخدام هذا الهيكل البسيط المركزي الواضح، وعرض عملية كاملة للتنمية الشخصية، وحتمية النتيجة المأساوية للشخصية . وفي نفس الوقت، عرض لنا المؤلف البيئة المعيشية الاجتماعية، في ذلك الوقت المعين، عبر تصوير العلاقات المعقدة، بين "السعيد" والناس حوله. ومشاهد الحياة المتعددة، بقدر من البساطة، فكشف هذا المعني الاجتماعي عن مصير السعيد المأساوي، تحت الخلفية الاجتماعية الواسعة .

لا يوجد تقلبات غريبة ملتوية في القصة .فكان المؤلف يقوم بالتعريف أو الوصف أو التقرير، فيروي خصوصيات وعموميات القصة، وعواطف الشخصيات المختلفة، عبر السرد .

وإن القصة كاملة بالبداية والنهاية، تتحقق فيها الاستجابة، ذهابًا وإيابًا في تنمية المؤامرة، ولا توجد إلتواءات عبر السرد، مما يجعل الشخصيات أكثر بروزًا، ويجعل الموضوع أكثر تركيزًا ووضوحًا، فيظهر المهارة الفنية العميقة للمؤلف، في تضمين المعقد في البساطة .

وصف البيئة المحلية :

من السمات البارزة في فن الابداع الروائي للسيد "لاو شه"، هو الانتباه إلى "الشعبي "و "البسيط " . ويقصد " الشعبي " هنا إشارة إلى وصف حياة المعيشة في المدنية التقليدية، بما فيها من الفولكلور . فتمتاز كثير من رواياته بذوق المدينة الشعبية الغني، ولون بكين المحلي في الرواية . وعرض لنا المشاعر الإنسانية، من الحزن والفرح للطبقة الشعبية في "بكين"، عرضًا واقعيًا، عبر

---

(٢٣)- 2014. 老舍學網站 .〈《駱駝祥子》：一個農民進城故事〉. 邵寧寧. (中文（简体）) . [2017-08-15] 08-12 فتى عربة الركشة ((: قصة فلاح يدخل المدينة " شاو نينغ نينغ / شبكة دراسة لاو شه / ١٢-٨-٢٠١٤

وصف بعض تفاصيل محددة للحياة . كما قال :" إن بكين مسقط رأسي، تفتح وتعرض المئات من " مشاهد المدينة القديمة الحبيبة " إلى قلبي، كلما طلعت الكلمات في ذهني".

" لذلك، يشبه الكثير من الاقسام في الرواية اللوحات العرفية ولوحات مظاهر المدينة الوضعية العديدة الحية . فكل كائنات الوصف المتنوعة تابعة لبكين خالصة سواء كانت جميلة أو قبيحة، جيدة أو سيئة، كلها لذيذة بذوق بكين . ويظن "لاو شه" أن أهم واجب للإبداع هو التصوير الجيد للشخصيات، فتكاد جميع الشخصيات تحت قلمه، تتحرك في الحياة اليومية العادية، ويستطيع "لاو شه" دائمًا أن يعرض نمط الشخصية، والمظهر، من خلال وصف الأشياء البسيطة مثل: الشاي، والملح، والزيت، والأرز، أو مناسبات المرح والمرض والموت، أو تفاصيل السرور والحزن الأسري، بكل الهدوء .

إن الفكرة الموضوعية لرواية ((فتي عربة الركشة)) تتمثل في المصير البائس الحزين المشترك، لقوة العمل من المستوي الأدنى، في المجتمع الصيني شبه الاستعماري، وشبه الإقطاعي.

إذ كانت قوات أمراء الحرب في الصين القديمة قد تسببت في الفوضى الحربية، من أجل انتزاع الفائدة . بينما يعيش الشعب في مشقة الحياة، وتعيش قوة العمل في أدني المجتمع؛ مثل "السعيد" فكان الواقع الاجتماعي المظلم الفاسد، هو السبب الجذري لمصير "السعيد" المأساوي .

كما كشف رواية ((فتي عربة الركشة)) عن المصير البائس للشعب في المستوي الأدنى، تحت المجتمع الصيني، شبه الاستعماري، وشبه الإقطاعي، عبر "الحوذي السعيد"، خلال مرات من الصعود والهبوط في حياته، ويسقط أخيرًا[٢٤].

---

[٢٤] 王润华：〈骆驼祥子沉沦之旅的三个驿站：人和车厂、白房子、毛家湾大杂院〉。

المحطات الثلاثة لرحلة غارقة فتى عربة الركشة : الحظيرة الاخاء الانساني ، الفناء الكبير في ماو جيآ وآن ، الدار الابيض ((وانغ رن هوا))

وتدل تجربته المأساوية؛ علي أنه من المستحل علي الإطلاق، لقوة العمل في العصر شبه الاستعماري وشبه الاقطاعي، أن تحاول تغيير مأزقها؛ عبر الكدح والعمل الشاق والنضال الشخصي.

– إن "السعيد" شاب جيد علي الإطلاق ورغبته في الحياة عادية وبسيطة للغاية. ولكن شاب مثله لم يتمكن من البقاء في المجتمع في ذلك الوقت . لذلك، تحدث أربع مؤامرات حاسمة، في رواية مأساة السعيد؛ وهي: سرقة من قبل أمراء الحرب، إبتزاز من المخبر "تسون"، أغتصب بالفتاة "نمر"، وموت المحظوظة الصغيرة . وبالنسبة إلى الحبكات الأخري مثل؛ أن زوجة "شيا" تغري "السعيد"، فتعكس القبح و الاضمحلال الاجتماعي . وكل هذه من الحقائق الاجتماعية الخارجية، هي التي تدفع السعيد إلى طريق مسدود يؤديه إلى السقوط .

- الصراع الاجتماعي في الرواية:

كان المؤلف لا ينتقد الآثار السلبية للحضارة المشوهة الحديثة، ويشجب انخفاض الفضيلة التقليدية فحسب، بل هو غير راض عن جذر الثقافة الوطنية السيئة، التي تتراكم في شخصية "السعيد" . هو يفضح النظام والمجتمع المظلم، الذي يحول الناس إلى أشباح، ويشعر بالحزن لسقوط الناس الجاهلين الطيبين، في المجتمع القديم المريض.

كما تعرفنا رواية ((فتي عربة الركشة))، أن "السعيد" كان شخصًا كاملاً عندما دخل المدينة أول مرة، كان شخصا جيدًا علي الإطلاق، حيث كان لطيفًا، كادحًا ، ذا عزيمة، وكان يتميز بالبدن القوي الصحي. كما يكتب في الرواية أن هذا الفتي "لم يكن في وجهه شيء مميز بالذات ...

إن جاذبيته كانت تكمن فيما تنطلق به أساريره من تعبير، كان رأسه صغيرًا، وعيناه مستديرتان، مكتنز الأنف، له حاجبان قصيران أشعثان، وكان رأسه حليقًا دائمًا، خاليًا من الشعر، لم يكن ثمة بدانة تخالج إستدارة وجهه، ولكن عنقه كان مكتنزًا كرأسه، وكان محياه طافحًا دائمًا بالأحمرار،

كما لو أنه قد صفع لفوره "[٢٥]" لقد كان حقًا بالتأكيد أن الفتي "السعيد" حتي عندما يكون واقفًا منتصبًا يبدو كالشجرة الباسقة، باذخًا متينًا، صامتًا، يفيض حيوية ."[٢٦]

فإن "السعيد" لم يتمتع بالمظهر القوي، الذي يمتلئ بحيوية الشباب فقط، بل بطبيعة لطيفة مطبوعة لعامل كادح وفلاح بسيط :" لم يكن يخشي الشدائد، كما لم يكن علي عادة سواد حوذية الركشة، من التجاوز عن الأخطاء دون بذل أي جهد لتصويبها ."[٢٧] .

ويعرف الاطمئنان و لا يتنافس، ولا يسرق الآخرين من العمال أبدًا، حتي لا يطلب الأجرة بعض الأحيان، ويقول فقط "تفضل بالركوب وادفع لي ما تراه مناسبًا " .

إن متطلبات حياته في غاية البساطة، لا يدخن ولا يشرب الخمر، ولا يقترب النساء، حتي لا يطلب حقيبة واحدة من الشاي الجيد، من أجل توفير أي مال بسيط، علي قدر ما ،كل شهر . ولكن لديه طموح لنفسه إلا أن يملك واحدة من عربة الركشة التابعة لنفسه، فيكون عاملاً مستقلاً . كان يعرف الصدق والعار، يفهم الخير والشر.

وبعدما فقد عربة الركشة لأول مرة، تنافس مع الآخرين ركوبًا بكل جهدٍ، من أجل شراء عربة جديدة، وكان ينال كثيرًا من الشكوى واللعنة، فيشعر بالخجلان في قلبه .و أيضًا شعر بالندم بسبب سقوط السيد "تساو" من العربة، بعدما كان حوذياً خاصًا للركشة، عند أسرة تساو. فطلب الاستقلا، وتحمل مسؤولية نفسه، فأمل أن يتمكن من تعويض خسائر السيد "تساو".

إن صورة "السعيد" تبرز من المستوي الاجتماعي المظلم في ذلك الوقت، ومن خلال العلاقة المعقدة بينه وبين القوات الاجتماعية المتعددة، ان مأساته نتاج المجتمع . هو أصلا فلاح مفلس وأراد أن يحقق أمنيته ليملك ركشة واحدة، تابعة لنفسه، في المدينة، كالعامل المستقل الذي يعتمد علي الذات. فكان طموحه أصعب من صعود السماء في المجتمع القديم المظلم . فقتل الوضع الاجتماعي الأسود حلم "السعيد" الجميل أخيرًا، ونتجت مأساته من البيئة التي يعيش فيها.

---

[٢٥] مصدر سابق، ص ٦

[٢٦] المصدر السابق، ص ٧

[٢٧] فتى عربة الركشة، ص ٤

كان يتصارع مع القدر والمصير مرة فمرة، ولكن لم يستطع أن يمنع الوضع، فكل الأحلام والجهود تحولت إلى فقاعة، فقد هدم المجتمع السيء الشخص بأكمله .

رمزية الصراع في الرواية :

إن انتقاد المؤلف للمجتمع؛ هو النقد الإجتماعي الموجه للشعب . فقد أعطي "لاو شه" الضعفاء، الذين يتعرضون للإهانة والتضرر، رعايته ورحمته من العمق، وأنكر المجتمع الذي يدمر الناس إنكارًا قاسيًا.

كتب المؤلف في بداية الرواية :"إن الشخص الذي نريد أن نقدمه، هو الفتي السعيد وليس الجمل، فإن الجمل لا يعدو أن يكون كنيته "[٢٨]و" ما كاد يخطو قليلاً حتي بدأ النوم يراوده، فإن الجمال، وقد اعتادت حمل الأثقال، لا يمكنها التحرك بسرعة، فهو يجب ألا يسير ببطء شديد فحسب، بل بحذرٍ بالغ أيضًا، وأنه من المحتمل أن تنزلقي، في بركة الماء، أو أرض موحلة، تتمدد بأجسامها في عرض الطريق ..إن قيمتها كلها في سيقانها ..فإذا حدث وسقطت فإنها تنتهي ."[٢٩] يقارنه المؤلف بالجمل، وإن وصفه للجمل ليس موضوعيًا واقعيًا بالكامل، بل إنه يحمل لونًا عاطفيًا قويًا.

وكان وصف الجمل وضعفه يعكس مصير "السعيد". فكان "السعيد" يكافح من أجل حياة متواضعة، كشخص صغير لا يبالي. " مع أنه ملوث ببعض العادات السيئة المتنوعة، كما قال المؤلف، وكانت مسموحة له، وفي بعض الأحيان كانت مكروهة بغيضة، لكنها كانت متأصلة بصورة عميقة منقوشة في حياة هذه الطبقة الشعبية.

إن الزواج بين السعيد والفتاة "نمر" قد تم دون حب بينهما، فكان الصراع بينهما معقد، مطبوع بالصراع الإنساني والثقافي .

---

[٢٨] مصدر سابق، ص٣.

[٢٩] المصدر السابق، ص٩.

ولم يحفره "لاو شه" من العمق، بل قدم أحكامًا أخلاقية بصورة بسيطة. تعتبر الفتاة "نمر" جزءً من المجتمع المظلم غير الأخلاقي، وهي واحدة من الأسباب المهمة، التي تسببت في مأساة "السعيد".

لذلك، أصبحت الفتاة "نمر" صورة أنثي مدنية قبيحة، تحت قلم "لاو شه"؛ فكان يقبحها من الجسم والقلب، والعمل؛ حيث أنها قبيحة الشكل، وكبيرة السن (٣٨عامًا من عمرها)، وذكورية أيضًا، وصفها مثل البرج الأسود، ومعها أسنان النمر، فكانت هذه الأوصاف الذميمية لجسم الفتاة " نمر" من " لاو شه " [٣٠].

أما الذم من جهة الأخلاق فوصفها بالمارقة من الطبيعة، تغري "السعيد"، وتهدد "السعيد" وتجبره علي الزواج، وأنها ليست عذراء.... إلخ .و خاصة الكتابة عن تظاهرها بأنها حامل باستخدام الوسادة. وأن الفتاة "نمر" إمرأة سليطة، ومحتالة علي الإطلاق .

لقد صور المؤلف الفتاة "نمر" كامرأة كسلي ترغب في الأكل، مفرطة في الحياة، وأن هذا الزواج يؤديها إلى الموت بسبب عسر الولادة . ومن أشد ما يحسب "لاو شه" الحياة الجنسية العادية بين "السعيد" والفتاة "نمر" بعد الزواج، وكان المؤلف يكرر ويؤكد الإساءة الجنسية للجسد، ويعتقد أن الحياة الجنسية مدمرة لجسد العمال، علي سبيل المثال، لا يوجد قوة للسعيد ليجري بعربة الركشة بعد الزواج، فإنه انحني ظهره وخصره الخ . ماتت الفتاة نمر أخيرًا ولم يبق شيء للسعيد.

---

[٣٠] 陳惠齡.〈鑄一座女性苦難紀念碑老舍《駱駝祥子》中的虎妞、小福子〉.《傳統中國文學電子報》. [٨٢, ٢٠٠٢] ١٥-٠٨-٢٠١٧. （中文（繁體）） [بناء صب نصب تذكاري لمعاناة الإناث الفتاة نمر ومحظوظة الصغيرة في رواية فتى عربة الركشة ((للاو شه)) ١٥-٨-٢٠١٧ / النشرة الاخبارية للاداب الصينية التقليدية .

ما أراد أن يبلغه "لاو شه" هنا للقراء؛ هو أن النساء كارثة تترك للناس الكوارث والسوء فقط . وأن السيدة "هشا" بعد ذلك، كانت تغري السعيد أيضًا، رآها السعيد نفس النوع مع الفتاة "نمر" عندما واجهها . ويعتبر كل النساء في العمل نقمة وكارثة للرجل .

إن الفتاة نمر لديها بالتأكيد العديد من أوجه القصور، وهي ملوثة بالحقارة في المجتمع المدني، ولكن معها جانب شجاع وبديع، وهي ذكية وقوية. وهي امرأة محترفة قوية أولاً، فهي تبقى في المنزل، ولكنها ليست كربة البيت العادية، بل كمدير الشركة من الطبقة العاملة الممتازة في المدينة، ولديها الخصائص الشخصية لامرأة قوية . ومعها موهبة الإدارة والحس التجاري، والقدرة علي إدارة حظيرة الركشة في العمل؛ فأبوها هو المسؤول الرئيسي عن الشؤون الخارجية، وهي مسئولة عن الشؤون الداخلية، ويدير الحظيرة الاثنان معًا بصورة منهجية.

لقد ألبس المؤلف لشخصية الفتاة "نمر" الأفكار والخصائص الخاصة لامرأة محترفة؛ حيث كانت تخطط أن تشتري عددًا من عربات الركشة، لتأجيرها للآخرين، وتكسب الإيجار، ولا تريد "للسعيد" أن يجري الركشة ليبيع قوته الكادحة، فيمكننا أن نقول إنها تكسب المال بالاعتماد علي الإدارة . ومن جانب آخر، إن حب الفتاة "نمر" الموجه إلى "السعيد" كان هو أملها في الحياة السعيدة الذاتية. معه بالتحرر الشخصي، أو يمكننا أن نقول إنه روح التحرر الشخصي عفوياً في المجتمع المدني . إن حبها للسعيد صادق ومخلص وشجاع عاطفيًا، مع أن وسائلها حقيرة ودنيئة . وقد أخبرت السعيد كيفية التعرف علي أبيها، باعتباره والدًا بالتبني، ثم تحقق حبهما خطوة بخطوة، وكل ذلك كان يمثل إخلاصها .

وكانت تفضل أن تستريح، لكي تعيش مع "السعيد" بكل عزمها وإرادتها، ولم تتردد أبدًا . فكانت تهتم و تعتني "بالسعيد"، بكل إخلاص بعد الزواج، ولا تعتبر زوجة سيئة في الحياة الأسرية . فكانت لديها الرغبة في تعقب الحياة السعيدة العلمانية، حيث ترتب وتنظم شؤون الزواج بنفسها، مما يشمل: إيجار المنزل، و عمل الإصلاح والزخرفة، وتجهز كل شيء بمفردها . وكانت لها خصائص كادحة كامرأة عادية. وفي نفس الوقت، ليست كسلى وهي تجهز الوجبات دائمًا في المنزل، منتظرة عودة "السعيد" من الخارج . كما تصنع مأكولات مختلفة، وترتب الأنشطة المختلفة في مناسبة الأعياد . وتطلب من السعيد أن يستريح جيدًا في أول فترة الزواج، وتشجعه

أن يخرج إلى الشوارع والأسواق معها. وكل هذا السلوك من متطلبات الحياة في المجتمع المدني أصلاً، ولكنها في رأي "لاو شه" نوع من الحياة الفاسدة، التي تشتهي الراحة والسهولة [٣١].

– وعلى ذلك، يعد الصراع بين الفتاة "نمر" و"السعيد"، صراعًا بين الفلاح والمدني إلى حد كبير. فإن عقلية السعيد ومفهومه، يرتبط بطبقة الفلاحين، مع أنه يعيش في المدينة، وقد فقد كل الاتصالات تمامًا مع الأرياف، حتي لم يعد يرغب في الحصول علي أي اتصال معها من ناحية. ولكنه غير متجذر في الحياة الحضرية من الناحية الأخرى، حتي لا يدرك أن يقوم باتصال جديد مع بيئة اجتماعية جديدة، إتصالاً واجبًا. مثلا كان يرفض اقتراح الشيخ "ليو الرابع" لاقتراض المال منه لشراء الركشة، كما يرفض اقتراح "قاو ما" في الإقراض والحفظ، وجمع النقود من الآخرين.... إلخ، بل يثابر علي تحقيق أحلامه بالاعتماد علي جهود نفسه . فيمكننا أن نري بساطة السعيد من جانب، ويمكننا أن نري أفكاره الاقتصادية العميقة، التي تتمثل في الاكتفاء الذاتي علي غرار الفلاحين، والحاجز بينه وبين حياة المدينة، وأيضا جهله بالاقتصاد السلعي من الجانب الآخر . فقيل إن "السعيد" شخص يستطيع أن يحفظ العادات القديمة في البيئة الجديدة، ولكن المجتمع الحديث الذي يتكون من الغرباء، لا يمكن التغلب عليه بالعادات والتقاليد من المجتمع المحلي القديم.

في الصراع بين السعيد والفتاة "نمر" معني ومغزي الحضارة والإنسانية العميقة .و لكن "لاو شه" لم يحفره من العمق، بل قام بالانتقاد الأخلاقي البسيط، لهذا الصراع بالوعي المدني العادي[٣٢]. كان "لاو شه" يقف عند موقف الفلاحين والجمهور، في المستوي الأدنى، في ذلك الوقت، وينقصه الفهم والاعتراف الواجبي للفتاة "نمر" .

ففي الرواية نرى الفتاة "نمر" قد أصبحت صورة رمزية من "الشر"، كمواطن من المستوي المتوسط ، بينما يكون السعيد صورة رمزية من " الخير "، كمواطن من المستوي الأدنى .

---

[٣١] المرجع السابق

[٣٢] 邵寧寧 . 〈《駱駝祥子》：一個農民進城故事〉. 老舍學網站. ٢٠١٤-٠٨-١٢ [٢٠١٧-٠٨-١٥] （简体）中文 . فتى عربة الركشة ((: قصة فلاح يدخل المدينة " شاو نينغ نينغ / شبكة دراسة لاو شه / ١٢-٨-٢٠١

وأعطي "لاو شه" حبه الكلي "للسعيد"، بينما أعطي كرهه للفتاة "نمر"، في معارضة ثنائية بين الشر والخير . فصورة الفتاة نمر ظهرت بأسلوب كاريكاتوري من "لاو شه"، وأصبحت جزءًا من المجتمع المظلم، ومن أهم الأسباب الإجتماعية التي تؤدي إلى مأساة السعيد .

بينما أتت صورة "السعيد" في الرواية، تلقى مزيدًا الرعاية والرحمة، من "لاو شه" إلى الأشخاص العاديين.

وقد توصلت هذه الدراسة عن رواية ((فتي عربة الركشة)) إلى بعض النتائج أهمُها:

– الرواية قصة كفاح لحوذي، يجر عربات الركشة في بكين القديمة.

– والرواية تعرض ممارسة أعمال الضغط والقمع، من قبل الطبقات العليا للمجتمع، في بكين في بداية عشرينات القرن العشرين .

– إتهام المجتمع بأنه السبب في تحويل الفئات البسيطة إلى أشباح .

– التعاطف الشديد من المؤلف مع الطبقة الكادحة .

– إنتقاد الأنانية والفردية، والكشف عن العيوب الشخصية .

– وصف البيئة المحلية الشعبية في مدينة بكين.

– كان مصير الطبقات الفقيرة بيد الطبقات الغنية، يغيرونها كيفما شاءوا، مثلهم مثل الحيوانات.

– ينتقد الكاتب لاوشه ذلك المجتمع، الذي لا مكان فيه للضعفاء والطيبين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية :

١) حميد الحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٣ ،٢٠٠٣

٢) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١ ،١٩٨٩

٣) سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٤

٤) شيو. شنغ لي، موجز تاريخ الأدب الصيني ج٤ (منشورات جامعة بكين، ١٩٩٩)

٥) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد دار الغرب للنشر و التوزيع، ط١

٦) فؤاد حسن" .لاو شه" .الموسوعة العربية.**Retrieved 2012-08-01** .

٧) محمد خرماش ، سيميولوجيا القراءة وإشكالية التأويل ، سيميائيات، جملة دورية محكمة ، جامعة وهران ، الجزائر، العدد ٠٢ ، ٢٠٠٦،

٨) محمديوسف نجم: فن القصة، دار صادر،بيروت،،ط١٩٩٦،١

٩) مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، ط١، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٨م

١٠) وري لوتمان: مشكلة المكان الفني، ترجمة سيزا قاسم، مجلة عيون المقالات، ع٨ن ١٩٨٧

١١) وريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، دار الأمل للطباعة، دط، ٢٠٠٩

ثانيًا: المصادر والمراجع الصينية:

١) ((骆驼祥子))SHE/LAO老舍/南海出版公司/2010年3月第一版/ISBN 978-7-5442-4627ترجمة:محمود عزة موسى / مراجعة :الدكتور عبد الغني خلف الله وزارة الثقافة و الإرشاد القومي / المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة والطباعة و النشرة .

٢) 王潤華. 《老舍小說新論》. 上海: 學林出版社. 1995.ISBN 780616135X （中文（简体））.
((النظرية الجديدة لروايات لاو شه)) وانغ رن هوا / دار الاكادمية بشنغهاي / ١٩٩٥م .

٣) 史景遷. 《天安門：知識分子與中國革命》. 尹慶軍等譯. 北京: 中央編譯出版社. 1998. ISBN 7801092635 **（中文（简体））**.
((ساحة تيان آنمين : المثقفون و الثورة الصينية)) / شي جينغ تشيان / دار مركزي للتجميع و الترجمة /١٩٩٨م .

٤) 王德威.《想像中國的方法：歷史．小說．敘事》. 北京: 三聯書店. 1998. ISBN 7108011662 **(中文 (简体))** .

((طريقة تخيل الصين : التاريخ ، الروايات ، السرد)) / وانغ ديوي / / مكتبة سانليان ببكين / ١٩٩٨ م .

٥) 張旭東. 〈老舍祭日談歌劇《駱駝祥子》〉. 海外網. 2014-08-26 [2017-08-15] **(中文 (繁體))** .

((التحدث عن الأوبرا"فتى عربة الركشة " في يوم التضحية من لاو شه)) تشاتغ شو دونغ / شبكة في الخارج /٢٦/٠٨/٢٠١٤ م .

٦) 资料：话剧《骆驼祥子》--《骆驼祥子》简记. 新浪娱乐. 2010-04-22.

دراما ((فتى عربة الركشة)) ـ المختصر / سينا للترفيه / ٢٢/٠٤/٢٠١٠ م.

٧) 新浪娱乐. 2013-01-北京人艺2013开年复排老舍名作《骆驼祥子》. 05.

"مسرح الفنون الشعبية في بكين يتدرب على التحفة للاو شه ((فتى عربة الركشة)) عام ٢٠١٣ م " / سينا للترفيه .

٨) 王润华：〈骆驼祥子沉沦之旅的三个驿站：人和车厂、毛家湾大杂院、白房子〉。

((المحطات الثلاثة لرحلة غارقة فتى عربة الركشة : الحظيرة الاخاء الانساني ، الفناء الكبير في ماو جيآ وآن ، الدار الابيض)) وانغ رن هوا

٩) 邵寧寧. 〈《駱駝祥子》：一個農民進城故事〉. 老舍學網站. 2014-08-12 [2017-08-15] **(中文 (简体))** .

"((فتى عربة الركشة)): قصة فلاح يدخل المدينة " شاو نينغ نينغ / شبكة دراسة لاو شه / ١٢/٠٨/٢٠١٤ م .

١٠) 陳惠齡.〈鑄一座女性苦難紀念碑老舍《駱駝祥子》中的虎妞、小福子〉. 《傳統中國文學電子報》2002, **82** [2017-08-15] **(中文 (繁體))** .

"بناء صب نصب تذكاري لمعاناة الإناث الفتاة نمر و المحظوظة الصغيرة في رواية ((فتى عربة الركشة)) للاو شه " / النشرة الاخبارية للاداب الصينية التقليدية . /١٥/٠٨/٢٠١٧ م.